



وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، (خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) ^(١) وَأَشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا
عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَالتَّابِعِينَ. عِبَادَ اللَّهِ: أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: (يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) ^(٢). فَفِي هَذِهِ
الآيَةِ الْكَرِيمَةِ؛ يَا مُرْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِلُزُومِ الْقَوْلِ السَّدِيدِ، وَهُوَ النُّطْقُ
بِأَفْضَلِ الْكَلَامِ وَأَطْيَبِهِ، وَخَيْرِهِ وَأَصْوَبِهِ، مِمَّا يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَى الْمَرْءِ
فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ؛ فَمَنْ أَعْظَمَ الْقَوْلِ السَّدِيدِ: أَنْ يُكْثِرَ الْإِنْسَانُ مِنْ
ذِكْرِ رَبِّهِ، فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ وَأَحْوَالِهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) ^(٣). وَمَنْ
الْقَوْلِ السَّدِيدِ: أَنْ يَلْتَزِمَ الْمَرْءُ الصِّدْقَ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ، اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ

(١) الرحمن: ٣-٤ .

(٢) الأحزاب: ٧٠ .

(٣) الأحزاب: ٤١ - ٤٢ .

اللَّهُ تَعَالَى الْقَائِلُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ^(١). لِيَكْتُبَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا» ^(٢). وَيُدْخِلُهُ حَنَّةَ النَّعِيمِ، قَالَ ﷺ: «أَضْمِنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ؛ أَضْمِنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ». وَذَكَرَ أَوْلَاهَا: «اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ» ^(٣). وَمِنَ الْقَوْلِ السَّيِّدِ: مَا يُطِيبُ خَاطِرًا مَكْسُورًا، أَوْ يُدْخِلُ عَلَى الْقُلُوبِ فَرَحًا وَسُرُورًا؛ مِنَ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْقَوْلِ الْحَسَنِ، قَالَ تَعَالَى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) ^(٤). أَيُّ: لِيُنَا فِي الْقَوْلِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا، عَلَى اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ؛ فَذَلِكَ بِمَا يَدِيمُ الْعَلَاقَاتِ، وَيُشِيعُ التَّالْفَ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ، وَيَكُونُ سَبَبًا فِي دُخُولِ الْجَنَّاتِ، قَالَ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» ^(٥). فَاللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِقَوْلِ سَدِيدِ طَيِّبٍ، نَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ، وَيَنْفَعْنَا يَوْمَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٣) أحمد: ٢٣٤٢٨، وابن حبان: ٢٧١ وبقية الحديث: «وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اتَّيَمَّتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ».

(٤) البقرة: ٨٣.

(٥) متفق عليه.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيِهِ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْإِكْتِسَارِ مِنَ الْقَوْلِ
السَّيِّدِ؛ لِنَتَالُوا رَحْمَةَ رَبِّكُمْ، وَتَنْظُرُوا بِالسَّلَامَةِ فِي أَنْفُسِكُمْ؛ قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَكَلَّمَ فَعَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ»^(١).

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ: سَيِّدِنَا وَنَبِينَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ قَوْلًا
صَادِقًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا، وَعَمَلًا صَالِحًا، وَأَنْ تَجْعَلَ كَلِمَاتِنَا شَاهِدَةً لَنَا
لَا عَلَيْنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ
مُعْرِضُونَ، وَعَنِ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَغْنِيهِمْ مُبْتَعِدُونَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا
وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ، وَمُحَقِّقَ الرَّجَاءِ.

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ الْأَمِينَ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

(١) البيهقي في شعب الإيمان : ٢٤١/٤.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُبُوحَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. اللَّهُمَّ
ارْحَمِ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ الْأَوْفِيَاءِ، وَارْزُقْ ذَوِيهِمْ جَمِيلَ الصَّبْرِ
وَعَظِيمَ الْجَزَاءِ. وَارْحَمِ يَا رَبَّنَا آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا، وَمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا.
وَأَدِمِ اللَّهُمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْخَيْرَ وَالْفَضْلَ.
اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ
أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً،
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.